تصدير

كنت قد طبعت كتاب (أعلام النساء) للأستاذ المرحوم عمر رضا كحالة الذي أعده في الخمسينيات، حيث كانت مراجعه في أغلبها على مخطوطات المكتبة الظاهرية في دمشق، وعدد محدود من كتب التراجم المنشورة في تلك الأيام.

ومرت الأيام، وانتقل الأستاذ عمر إلى رحمة الله، ونظرت في الكتاب فرأيت أن نقوم بإحداث كتاب جديد بالعودة إلى الكتب المنشورة والتي تضم تراجم شهيرات نساء العرب والإسلام اللاتي تركن أثراً بارزاً في شتى الميادين، فكان منهن نساء ظهرن في ميدان التضحية والبطولة، وأخريات نبغن في ميدان العلم والأدب والفن، وأخريات برزن في ميدان البر والإحسان، والورع والزهد، فتاريخنا مليء بالنساء المتميزات على مختلف الأصعدة بما فيها السياسة والدّهاء، والنفوذ والسلطان.

من أجل هذا كلفت عدداً من الأخوة والأخوات العاملين في إدارة البحث والإعداد في المؤسسة بالبحث في كل كتاب من الأمهات والأصول يقع تحت أيديهم لتسجيل ما فيه من تراجم النساء الشهيرات.

ولقد تم توحيد منهج العمل أثناء صياغة الترجمة بحيث ركزت على أهم عناصر الترجمة المألوفة في الأقدمين، وكنا نحرص على ورود الاسم كاملاً، وتاريخ الولادة والوفاة ومكان كلٍ منهما، ثم السيرة الذاتية، والنشاط، وأحلنا القارىء في أسفل صفحة الترجمة إلى المصادر التي أخذت منها الترجمة، تسهيلاً لرجوع القارىء إليها إذا ما أراد معرفة المزيد أو الاستيضاح أو التأكد.

وقد رتبنا التراجم في الكتاب على حروف المعجم بدءاً بحرف الاسم الأول، ثم بضم ما يليه إليه، جرياً على ما هو متبع في غالب الموسوعات العلمية والتاريخية، وكذلك المعاجم اللغوية.

وكذلك خصصنا باباً لـ «الكُنى» وضعنا بعد حرف الياء فيه ما بُدء بلفظ «أم»، وأتت بعد ذلك التراجم التي تحمل ابنة، أخت، زوجة، وضبطنا الأسماء والكُنى، وبعض الألفاظ في النص تقديراً لضرورة ذلك ضبطاً لغوياً يساعد على قراءة الترجمة قراءة صحيحة.

ولما كان المؤمل لهذا الكتاب أن يلقى -بإذن الله - اهتماماً خاصاً لدى

القراء، سواءً منهم أهل العلم أو محبي المطالعة، فقد اعتنينا بإخراجه عناية خاصة، وحرصنا على تقليل عدد الصفحات تخفيفاً للعبء المالي، ولسهولة حمله واستخدامه، دون المساس بمضمون الكتاب ومحتواه، ونأمل أن نكون بذلك قد أعطينا الكتاب حقه.

ولا بد في هذا التصدير من أن نشكر الأخوة والأخوات الذين ساهموا بإعداد وتجهيز، وتحرير وتنضيد هذا الكتاب وأخص منهم بالذكر: الأستاذ حسني جرار، والسيدة إيمان شاويش، والأستاذ محمد أشرف، وغيرهم، آملاً أن يكون في هذا الشكر وفاءً لحقهم علي.

آمل أن أكون قد أسهمت في هذا الجهد المتواضع الذي استمر خمس سنوات بتقديم جديدٍ للمكتبة العربية، وأملي كبير أن أتبع هذا العمل بتراجم نساء معاصرات، أستكمل به ما بدأت، وإنني لأرجو من أهل العلم وطلبته أن لا يبخلوا عليّ بملاحظاتهم واستدراكاتهم، أو توجيهاتهم لمعالجتها في الطبعات اللاحقة -إن شاء الله- العلي القدير.

أسأل الله العلي العظيم أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يسد ثغرة من ثغرات مكتبتنا العربية، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

رضوان دعبول

عمان ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م